

بحار الأنوار

[126] الجميع أولى. " وبشر الصابرين " الخطاب للرسول صلى الله عليه وآله وأوله لمن يتأتى منه البشارة والمصيبة تعم ما يصيب الانسان من مكروه أي أخبرهم بمآلهم على الصبر في تلك المشاق والمكاره من المثوبة الجزيلة، والعافية الجميلة. " قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون " معني " إنا لله " إقرار له بالعبودية أي نحن عبيد الله وملكوه، فله التصرف فينا بالحياة والموت والصحة والمرض والمالك على الإطلاق أعلم بصلاح مملوكه، واعتراض المملوك عليه من سفاهته " وإنا إليه راجعون " إقرار بالبعث والنشور، وتسليه للنفس بأن الله تعالى عند رجوعنا إليه يثيبنا على ما أصابنا من المكاره والآلام أحسن الثواب، كما وعدنا، وينتقم لنا ممن ظلمنا، وفيه تسليه من جهة أخرى وهي أنه إذا كان رجوعنا جميعا إلى الله وإلى ثوابه، فلا نبالي بافتراقنا بالموت، ولا ضرر على الميت أيضا فإنه ينتقل من دار إلى دار أحسن من الأولى ورجع إلى رب كريم هو مالك الدنيا والعقبى. وقال الطبرسي قال أمير المؤمنين عليه السلام: قولنا " إنا لله " إقرار على أنفسنا بالملك وقولنا " وإنا إليه راجعون " إقرار على أنفسنا بالهلك وفي الحديث من استرجع عند المصيبة جبر الله مصيبتة، وأحسن عقابه، وجعل له خلفا صالحا يرضاه، وقال عليه السلام: من أصيب بمصيبة فأحدث استرجاعا وإن تقادم عهدها كتب الله له من الاجر مثله يوم أصيب (1). والصلاة في الاصل الدعاء، ومن الله التزكية والثناء الجميل والمغفرة، وجمعها للتنبيه على كثرتها وتنوعها، والمراد بالرحمة اللطف والاحسان " واولئك هم المهتدون " للحق والصواب، حيث استرجعوا وسلموا لقضاء الله. وروى الكليني (2) في الصحيح عن عبد الله بن سنان وإسحاق بن عمار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: قال الله عز وجل: إني جعلت الدنيا _____ (1) مجمع البيان ج 1 ص 238. (2)

الكافي ج 2 ص 92 (*).